— ٢ —

الجبرتى

ومدرسته

والجبرتى يعتبر بحق أول مؤرخى مصر فى القرن التاسع عشر ، لقد عاش حقيقة معظم سنى حياته فى القرن الثامن عشر (فقد ولد فى سنة ١١٦٧ هـ = ١٧٥٤م) ، ولكنه أدرك القرن التاسع عشر ، وعاش فى الربع الأول منه (فقد توفى سنة ١٨٢٥) ، وشهد أحداثاً هامة ، فقد شهد مقدم الحملة الفرنسية وأحداثها وخروجها ، وشهد الصراع الذى انتهى بتولية محمد على حكم مصر ، ثم شهد أخيراً السنين الأولى من حكم هذا الوالى ، وقد أرخ لهذا كله فى كتابيه التاريخيين القيمين : « مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس» و «عجائب الآثار فى التراجم والأخبار».

وتنتسب أسرة الجبرتى[1] إلى « جبرت » أحد الأقاليم

---

(١) راجع ترجمة الجبرتى فى :

— خليل شيبوب : عبد الرحمن الجبرتى ، العدد ٧٠ من مجموعة اقرأ، القاهرة ١٩٤٨ .

الإسلامية فى الحبشة ، وقد خرج عبد الرحمن — الجد السابع لمؤرخنا — فى القرن العاشر الهجرى (١٦ م) لأداء فريضة الحج ، فجاور بمكة ثم بالمدينة ، وتلقى العلم على من كان بهما من شيوخ ، ثم رحل إلى مصر ، واتصل بعلمائها ، ثم اختير شيخاً لرواق الجبرت ، وظلت هذه المشيخة فى سلالته ردحاً طويلا من الزمن .

وكان الشيخ حسن — والد المؤرخ — من أكبر علماء

= — سركيس : معجم المطبوعات العربية .

— الزركلى : الأعلام .

— جورجى زيدان : تاريخ الآداب العربية .

— محمود الشرقاوى : مصر فى القرن الثامن عشر ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٥ .

— الشيال : تاريخ الترجمة فى مصر فى عهد الحملة الفرنسية ، القاهرة ، ١٩٥٥ .

— الشيال : الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة فى الشرق الإسلامى الحديث ، ج ٢ ، مصر والشام ، القاهرة ١٩٥٨ .

Lane = *Manners and Customs of Modern Egyptians (Inde x under Abd al-Rahman).*

— Brocchi (G.B) = *Giornale della Asservazioni fatte ne'viaggi in Egitto, nella Siria e nelle Nubia. Bassanno, 1841. t I, II).*

Macdonald = *Al Djabarti (art. in Enc. Is).*

Von Kremer = *Beltrăge zur Arab Lexicographie, Vienne, 1883—1884.*

(وهى رسالة فى لغة كتاب عجائب الآثار للجبرتى) .

عصره ، واسع المعرفة بعلوم الشرع والعلوم الرياضية ، كما كان يتقن اللغتين التركية والفارسية « حتى أن كثيراً من الأعاجم والأتراك يعتقدون أن أصله من بلادهم ، لفصاحته فى التكلم بلسانهم ولغتهم» ، وقد عنى عناية خاصة بالعلوم الرياضية حتى أتقن الكثير من فروعها ، وبخاصة الفلك والهندسة والحساب والمساحة والجغرافيا ، وكان يدرس فى الأزهر علوم الحكمة والهيئة والهندسة والتوقيت ، وهو آخر من درسها فيه ، وكان منزله فى الصنادقية مقصداً لتلاميذه المقربين إليه ، وكانت له فيه مكتبة عامرة أباحها للطلاب ، ولكل من يريد القراءة والمراجعة والاستفادة ؛ وكانت هذه المكتبة تضم الكتب النادرة باللغات الثلاث كما كان فيها الكثير من الآلات الفلكية والهندسية .

فى هذا الجو العلمى نشأ ابنه عبد الرحمن ، فأخذ العلم عنه وعن أصدقائه وعن شيوخ العصر ، وفى مقدمتهم السيد محمد المرتضى الزبيدى[1] .

وقد خلف له أبوه ثروة كبيرة أغنته عن السعى وراء الرزق ، لهذا تفرغ للعلم والدراسة ، يقضى وقته بين حلقات الأزهر وبين مكتبته فى بيته ، فلما أتت الحملة الفرنسية إلى مصر فى سنة ١٧٩٨

---

(١) انظر : (الشيال : الحركات الإصلاحية ومراكز الثقافة فى الشرق الإسلامى الحديث ، ج ٢ ، مصر والشام ، القاهرة ١٩٥٨) .

ترك القاهرة إلى مزرعته فى إبيار ، ثم عاد إليها بعد قليل ، واتصل بعلماء الحملة وزارهم فى مقرهم . وشاهد مكتبتهم وتجاربهم العلمية وأعجب بها ، ووصفها وصفاً دقيقاً ، ولما أعاد « مينو » تشكيل الديوان اختار الجبرتى[1] عضواً فيه .

وكان الجبرتى قد بدأ يجمع مسودات كتابه « عجائب الآثار » قبل مجىء الحملة الفرنسية ، وهو يؤرخ فيه لمصر فى القرن الثانى عشر الهجرى (١٨م) ، وفى الربع الأول من القرن الثالث عشر (١٩ م) ، وهو يلخص فى مقدمة كتابه طريقته فى التأليف ، يقول :

« إنى قد سودت أوراقاً فى حوادث آخر القرن الثانى عشر وما يليه ، وأوائل القرن الثالث عشر الذى نحن فيه ، جمعت فيه بعض الوقائع إجمالية ، وأخرى محققة تفصيلية ، وغالبها محن أدركناها وأمور شاهدناها ، واستطردت فى ضمن ذلك سوابق سمعتها ، ومن أفواه الشيخة تلقيتها ، وبعض تراجم الأعيان المشهورين ، من العلماء والأمراء المعتبرين ، وذكر لمع من أخبارهم وأحوالهم ، وبعض تواريخ مواليدهم ووفياتهم . فأحببت جمع شملها ، وتقييد شواردها فى أوراق منسقة النظام ، مرتبة على السنين والأعوام »

---

(١) انظر : (الجبرتى : عجائب الآثار) و (الشيال : تاريخ الترجمة فى مصر فى عهد الحملة الفرنسية ، القاهرة ١٩٥١) .

فهو يعنى فى تاريخه بأمرين : تسجيل الأحداث ، والترجمة للعلماء والأمراء المعتبرين .

ويبدو من المقدمة أن الجبرتى كان قد وضع لتاريخه خطة واضحة تتلخص فى أن يصدره بمقدمة موجزة يلخص فيها تاريخ مصر منذ الفتح الإسلامى — أو على أقل تقدير منذ الفتح العثمانى — إلى أوائل القرن الثانى عشر الهجرى (١٨ م) ، ثم يبدأ بعد ذلك تأريخاً مفصلا لمصر فى القرن الثانى عشر وأوائل القرن الثالث عشر .

وعند ما بدأ كتابة التصدير الموجز بحث عن المراجع التاريخية الأصلية ، فلم يجد معظمها ، وإنما عثر على بعض أجزاء منها مبعثرة فى مكتبات المساجد والمدارس ، لا تصلح للاعتماد عليها أو الأخذ عنها ، فهو يشير فى مقدمة تاريخه إلى كبار المؤرخين الإسلاميين والمصريين من أمثال الطبرى ، والمسعودى ، وابن الجوزى ، وابن الأثير ، وابن دقماق ، وابن خلدون ، والمقريزى ، والعينى ، والسخاوى . . إلخ ، ثم يعقب عليها بقوله :

« قلت : وهذه صارت أسماء من غير مسميات ، فإنا لم نر من ذلك كله إلا بعض أجزاء مدشتة بقيت فى بعض خزائن الأوقاف بالمدارس ، مما تداولته أيدى الصحّافين ، وباعها القوّمة والباشرون ، ونقلت إلى بلاد المغرب والسودان ، ثم ذهبت

بقايا البقايا فى الفتن والحروب ، وأخذ الفرنسيون ما وجدوه إلى بلادهم[١] » .

وكان الجبرتى منذ بدأ يؤلف تاريخه يسجل الأحداث فى مسودات أو «طيّارات» — كما يسميها هو — ، وهى أشبه ماتكون بالبطاقات أو « الفيشات » ، فلما بدأ يجمع هذه المسودات ليكتب تاريخه فى صورته النهائية ، وأحب أن يقدم للتاريخ بمقدمة يوجز فيها أحداث القرون السابقة لم يجد تحت يده مرجعاً يؤرخ للعصر العثمانى ، وبعد بحث طويل عثر على تاريخين وصفهما بالركاكة وسوء الترتيب ، أحدهما كراسات كتبها بعض العامة من الأجناد ، والثانى تاريخ لشخص يدعى أحمد چلبى بن عبد الغنى ، أرّخ فيه لمصر منذ الفتح العثمانى إلى سنة ١١٥٠ هـ ، ومع هذا فقد استعار أحد أصحابه هذا الكتاب الأخير فأضاعه ، يقول الجبرتى فى مقدمته :

« ولما عزمت على ما كنت سودته أردت أن أوصله بشىء قبله ، فلم أجد بعد البحث والتفتيش إلا بعض كراريس سوّدها بعض العامة من الأجناد ، ركيكة التركيب ، مختلة التهذيب والترتيب ، وقد اعتراها النقص فى مواضع ، فى خلال بعض الوقائع ؛ وكنت ظفرت بتاريخ من تلك الفروع ، لكنه على

---

(١) الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ١ ، ص ٦ .

نسق فى الجملة مطبوع ، لشخص يقال له أحمد چلبى بن عبد الغنى ، مبتدئاً فيه من وقت تملك بنى عثمان للديار المصرية ، وينتهى كغيره ممن ذكرناه إلى خمسين ومائة وألف هجرية ؛ ثم إن ذلك الكتاب استعاره بعض الأصحاب ، وزلّت به القدم ، ووقع فى صندوق العدم » .

ويستطرد الجبرتى فى شرح خطته ، فيقول إنه لم يجد بعد هذين المرجعين مرجعاً آخر أرخ لهذه الحقبة من الزمن ، أى للسبعين سنة الأولى من القرن الثانى عشر (١٨ م) ، فاضطر عند التأريخ لها أن يرجع إلى روايات الشيوخ المسنين ، وإلى الوثائق الرسمية التى يحتفظ بها الكتبة والمباشرون ، وإلى النقوش المرقومة على الآثار وشواهد القبور ؛ أما الأحداث التى وقعت بعد سنة سبعين ومائة وألف فهو قد شاهدها وعاصرها ، وشارك فى بعضها ، وكان على صلة بكثير من الرجال الذين صنعوها ، ولذلك كان يسجلها فى مسوداته ، فلما بدأ يكتب تاريخه فى صورته النهائية كانت هذه المسودات هى مرجعه الأول والأخير ، وكان هو المؤرخ الوحيد لهذه الأحداث ؛ والجبرتى يتم وصف خطته بقوله :

« ومن ذلك الوقت إلى وقتنا هذا لم يتقيد أحد بتقييد ، ولم يسطر فى هذا الشأن شيئاً يفيد ، فرجعنا إلى النقل من أفواه

الشيخة السنين ، وصكوك دفاتر الكتبة والباشرين ، وما انتقش على أحجار قبور المقبورين ، وذلك من أول القرن إلى السبعين ؛ وما بعدها إلى التسعين أمور شاهدناها ، ثم نسيناها وتذكرناها ، ومنها إلى وقتنا أمور تعلقناها ، وقيدناها وسطرناها : إلى أن تم ما قصدنا بأى وجه كان ، وانتظم ما أردنا استطراده من وقتنا إلى ذلك الأوان ... إلخ » .

يعنينا من هذا التحليل التفصيلى أن نشير إلى أن الجبرتى اتبع فى تأليف تاريخه منهجاً علمياً دقيقاً ، فهو يحاول استشارة المراجع عند الكتابة عن السنوات التى لم يعشها ولم ير أحداثها ؛ وهو ينقل عن المعاصرين ويستعين بالوثائق وبالآثار وبالنقوش عند الكتابة عن السنوات التى عاشها فى طفولته وفى شبابه الأول ، ولكنه أنسيها لأنه لم يكن يسجل أحداثها ؛ وهو عندما نضج وبلغ مبلغ الكهولة الواعية كان يسجل الحوادث فى طيّارات أو بطاقات استعان بها فيما بعد عند تنسيق تاريخه وكتابته فى صورته النهائية ؛ ولست أحسب أن هناك منهجاً فى التأليف التاريخى أسلم أو أقيم من هذا المنهج .

والجبرتى بعد هذا قد اختار لتاريخه طريقة الحوليات ، فهو يؤرخ للسنين سنة بعد أخرى ، ويختم كل سنة بالترجمة لمن توفوا فيها من الأمراء ، وشيوخ الأزهر وعلمائه ، والأدباء ،

والشعراء ، والتجـار والبارزين من رجال المجتمع ونسائه بوجه عام .

وكتاب « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » يعتبر — كما قال « مكدونالد Macdonald » فى ترجمته للجبرتى فى دائرة المعارف الإسلامية « أعظم تواريخ مصر فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر »[1] ؛ فهو لا يعنى بالأحداث السياسية والتراجم وحسب ، بل إنه سجل حافل بألوان الحياة التى كان يحياها المجتمع المصرى فى هذين القرنين ، فهو لا يقصر تراجمه على كبار الأعيان والشخصيات البارزة ، بل يترجم لـكثير من الباعة وأهل السوق وأرباب الحرف ، والمتصوفة والمتدروشين والمجاذيب ومدعى النبوة والمجانين ؛ وهو فى الأزمات الاقتصادية يذكر أسعـار الغلال واللحم واللبن والسمن والتمر والبن والحطب والفحم ، والذهب والفضة ، ويشير إلى الأوبئة والطواعين والأمراض ، ويؤرخ لتعمير المساجد والقصور ، وإنشاء القناطر والترع ، ويسجل خوارق الطبيعة كهبوب رياح شديدة وانخفاض شديد فى درجة البرودة أو الحرارة ... إلخ .

فالـكتاب على هـذا الوضع له أهمية اجتماعية كبيرة ، لأنه صورة مفصلة من حياة الشرقيين ، وقد أفاد منه « لين » وهو

---

(١) راجع : (دائرة المعارف الإسلامية ، مادة « جبرتى ») .

يعلق على الطبعة التى أخرجها من ألف ليلة »[١] ؛ ويزيد فى أهميته أن الجبرتى كان أميناً الأمانة كلها وهو ينقل هذه الأخبار أو يسجل هذه الصور ، فهو كما قال عن نفسه لم يخترع شيئاً من تلقاء نفسه ، ولم يكتب حادثة حتى كان يتحقق صحتها بالتواتر والاشتهار[٢] . والكتاب[٣] بعد هذا خير ما أرّخ للسنوات

---

(١) انظر المرجع السابق .

(٢) راجع : (محمود الشرقاوى : مصر فى القرن الثامن عشر ، ج ١ ، ص ٢٦) .

(٣) طبع كتاب « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » طبعات كثيرة ، كانت أولاها فى مطبعة بولاق سنة ١٢٩٧ هـ ، والثانية فى المطبعة الشرفية سنة ١٣٢٣ ، وكلتاهما فى ٤ أجزاء ؛ وطبع طبعة ثالثة على هامش (الكامل فى التاريخ لابن الأثير ، القاهرة ، ١٣٠٢ هـ) كما طبع الجزء الثالث منه بعنوان : « تاريخ الفرنساويين فى مصر » ، مطبعة جريدة مصر ، الإسكندرية ، ١٨٧٨) قام على نشره أديب إسحق ؛ وقد ترجم هذا الجزء إلى اللغة التركية بأمر السلطان سليم الثالث ، وجعل عنوانه : « إنقاذ مصر من الفرنساوية » .

وترجم هذا الكتاب إلى الفرنسية أربعة من المصريين ، هم : شفيق بك منصور يكن ، وعبد العزيز كحيل بك ، وجبرائيل كحيل بك ، واسكندر عمون أفندى ، وطبعت الترجمة الفرنسية فى مصر فى ٩ أجزاء سنة ١٨٨٨ ، وعنوانها :

"Merveilles Biographiques et Historiques ou Chroniques du Cheikh Abd el- Rahman el-Djabarti. Traduites de l'Arab par Chafik Mansour Bey, Abdulaziz Kahil Bey Gabriel Nicolas Kahil Bey et Iskander Ammon Effendi Le Caire, 1888—1896.

الأخيرة من العصر المملوكى ، وللحملة الفرنسية على مصر والشام ، وللسنوات الأولى من عصر محمد على ، وهو ملىء بالوثائق الرسمية ، ففيه — على سبيل المثال لا الحصر — : صورة للمنشور الذى أذاعه نابليون بونابرت عند نزوله بأرض مصر ، وقطعة من رسالة نابليون التى وجهها إلى أهل مصر يعلل فيها عدم استيلائه على عكا ، والنص الكامل لمحاكمة سليمان الحلبى قاتل الجنرال كليبر ، وصورة كتاب وجهه السلطان إلى عرب البحيرة بأن يكفوا عن قطع الطريق والعدوان على الناس ، ونسخة جواب كتبه الشيخ إسماعيل الخشاب على لسان هؤلاء الأعراب بأنهم سيلتزمون الطاعة ، وصور لكثير من الأوامر واللوائح والقوانين التى كان يصدرها الحكام ، سواء أكانوا عثمانيين أم أمراء مماليك أم فرنسيين ... إلخ .

وقد ساعده على جمع هذه الوثائق مكانته فى المجتمع ، وما كان بينه وبين الأمراء وكبار رجال الدولة والعلماء من صلات ، فقد كان صديقاً لكثير من أمراء المماليك — وخاصة محمد بك الألفى — وكان صديقاً لكبار الشيوخ والعلماء الذين كانوا أعضاء فى الديوان ، بل لقد كان كاتم سر الديوان الشيخ إسماعيل الخشاب من أقرب أصدقائه إليه ، وكان هو — كما أسلفنا — أحد أعضاء الديوان أيام الجنرال منو .

بقيت نقطة أخيرة نحب أن نجلوها ونناقشها ، وهى : لم ألف

الجبرتى كتابه هذا ؟ ولم جعل موضوعه . التراجم أولا ، ثم الأخبار ثانياً ؟

هذه نقطة هامة لا يستطيع أن يوضحها إلا من يقرأ كتاب « عجائب الآثار» قراءة شاملة متئدة مستوعبة ، فقد روى الجبرتى قصة تأليف هذا الكتاب فى أماكن مختلفة ، روى طرفاً منها فى الاستطرادات التى تحدث فيها عن نفسه ، وروى طرفاً ثانياً عند ترجمته لأستاذه السيد محمد المرتضى الزبيدى ، وروى طرفاً ثالثاً عند ترجمته لمؤرخ الشام المرادى .

والقصة طريفة لأنها تربط بين « عجائب الآثار » وبين كتابين تاريخيين هامين ألفا فى مصر والشام فى نفس القرن ، وهما : « المعجم المختص » للمرتضى الزبيدى ، و « سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر » للمرادى .

روى الجبرتى هذه القصة فى سياق ترجمته للمرادى ، قال :

«كان رحمه الله مغرماً بصيد الشوارد ، وقيد الأوابد ،واستعلام الأخبار ، وجمع الآثار ، وتراجم العصريين على طريق المؤرخين ، وراسل فضلاء البلدان البعيدة ، ووصلهم بالهدايا والرغائب العديدة، والتمس من كلٍ جمع تراجم أهل بلاده ، وأخبار وأعيان أهل القرن الثانى عشر بحسب وسع همته واجتهاده » .

ثم عقب على هذا بقوله :

« وكان هو السبب الأعظم الداعى لجمع هذا التاريخ — يقصد

ثم أضيف الجبرتي [illegible] الزبيدي كان واحداً

ممن راسلهم المرادى يسألهم أن يمدوه بتراجم القطر أو البلد الذى يعيشون فيه ، وقد سأل الزبيدى أن يجمع له تراجم المصريين الذين عاشوا فى القرن الثانى عشر ، وكان الزبيدى مشغولا بمؤلفاته الأخرى ، وهو بعد ليس مصرى الأصل ، ولهذا رأى أن يلجأ إلى تلميذه عبد الرحمن الجبرتى ليعينه فى هذا الأمر ، فطلب إليه أن يجمع هذه التراجم دون أن يعرفه بالقصد من جمعها ؛ واستجاب الجبرتى لاقتراح أستاذه ، وجمع ما تيسر جمعه ، وحمله إليه يوماً وعنده بعض الشاميين وأطلعه عليه ، يقول الجبرتى :

« فسر بذلك كثيراً ، وطارحنى وطارحته فى نحو ذلك بمسمع من المجالس » .

وأرسل الزبيدى بعض هذه التراجم إلى صديقه المرادى ، وأفاد من البعض الآخر فى وضع معجمه ؛ ثم توفى الزبيدى بعد قليل ، وختم على تركته بما فيها من كتب وأوراق مدة ما ، ثم بيعت مكتبته بالمزاد ، واشترى الجبرتى منها ما أراد ، ووجد هذه التراجم وغيرها من مسودات الشيخ ورسائله[1] وأوراقه ضمن

---

(١) عثر الجبرتى فى رسائل الزبيدى على الرسالة التى كان قد أرسلها إليه المرادى يستحثه على موافاته بالتراجم التى جمعها ، وأثبت الجبرتى نص هذه الرسالة فى كتابه « عجائب الآثار » ، وتاريخها ربيع الثانى سنة ١٢٠٠ هـ

ما اشترى ، وأفاد منها كثيراً عند تأليف كتابه عجائب الآثار

وعلم المرادى بوفاة السيد محمد المرتضى ، فأرسل إلى الجبرتى يروى له القصة كلها ، ويسأله أن يبحث عن بقية التراجم التى كان قد جمعها السيد له ويرسلها إليه ، يقول الجبرتى :

« فعند ذلك أرسل إلى (أى المرادى) كتاباً ، وقرنه بهدية ، على يد السيد محمد التاجر القباقيبى ، يستدعى تحصيل ما جمعه السيد من أوراقه ، وضم ما جمعه الفقير (أى الجبرتى نفسه) وما تيسر ضمه أيضاً وإرساله ... ، فلما رأيت ذلك وعلمت سببه ، وتحققت رغبة الطالب لذلك جمعت ما كنت سودته وزدت فيه ، وهى تراجم فقط دون الأخبار والوقائع ، وفى أثناء ذلك ورد علينا نعى المترجم (المرادى) ففترت الهمة ، وطرحت تلك الأوراق فى زوايا الإهمال مدة طويلة حتى كادت تتناثر وتضيع ، إلى أن حصل عندى باعث من نفسى على جمعها ، مع ضم الوقائع والحوادث والمتجددات على هذا النسق » .

فالمثير الأول هو المرادى ، وشروعه فى تأليف كتاب فى تراجم رجال القرن الثانى عشر .

وأنتج هذا التعاون العلمى بين المرادى والزبيدى والجبرتى محصولا تاريخيا ضخماً ، أنتج كتباً تاريخية ثلاثه :

أولها « المعجم المختص » للزبيدى ، وقد ترجم فيه لشيوخه

ولمن أخذ عنه أو ساجله أو جالسه من رفيق وصاحب وصالح ، قال فى مقدمته :

« وقد أذكر فيه من أحبنى فى الله أو أحببته ، أو استفدت منه شيئاً ، أو أنشدنى شيئاً ، أو كاتبنى أو كاتبته ، أو بلوت منه معروفاً وكرماً ... إلخ » :

وقد عثر الجبرتى على مسودة هـذا المعجم فى تركة الزبيدى بعد وفاته ، وقال إنه يقع فى نحو عشرة كراريس ، ورتبه صاحبه على حروف المعجم ، غير أنه لم يتمه ، وترك فى الحروف بياضات كثيرة ، وغالب ما فيها — على حد قوله — « أفاقيون من أهل المغرب والروم والشام والحجاز ، بل والسودان ، والذين ليس لهم شهرة ولا كثير بضاعة من الأحياء والأموات ، وأهمل من يستحق أن يترجم من كبار العلماء والأعاظم ونحوهم ... »[1] .

والكتاب الثانى هو « سلك الدرر فى أعيان القرن الثانى عشر » للمرادى ، وقد طبع بعد ذلك فى ثلاثة مجلدات .

والكتاب الثالث هو « عجائب الآثار فى التراجم والأخبار » للجبرتى . .

وهذه القصة تشرح لم سمى المؤلف كتابه بهـذه التسمية ،

---

(١) الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ٢ ، ص ٢٤٩ .

فهو قد بدأ بجمع التراجم لغيره ، ولما عثر على هذه الحصيلة من التراجم فى تركة الزبيدى وبدأ يؤلف كتابه رأى أن يؤرخ للأحداث كذلك ، فجاء كتابه شاملا للتراجم والأخبار جميعاً .

وللجبرتى كتاب آخر فى التاريخ عنوانه « مظهر التقديس فى زوال دولة الفرنسيس »[1] لايزال مخطوطاً ، والكتاب كما هو واضح من عنوانه يؤرخ للحملة الفرنسية وللسنوات الثلاث التى قضتها فى مصر ، والجبرتى يذكر أن صديقه الشيخ حسن العطار قد شاركه فى تأليف هذا الكتاب ، فهو يقول إنه ألف كتابه وضم إليه ما كتبه الشيخ حسن العطار من النثر والشعر ، ثم يقول عند تحديد عنوان الكتاب : «وسميناه : مظهر التقديس » فى حين أنه قال عند ذكر عنوان تاريخه الأول : « وسميته : عجائب الآثار » .

ومع هذا فإنه يبدو عند المقارنة أن القدر الذى شارك به العطار كان قدراً ضئيلا ، ومعظمه مقطوعات من الشعر ، أما الكتاب فى معظمه فمن وضع الجبرتى ، بل هو يكاد يتفق مع ما كتبه فى « عجائب الآثار » عند التأريخ لسنوات الحملة ،

---

(١) طبع هذا الكتاب أخيراً فى القاهرة ضمن مجموعة « اخترنا لك » ، ولكن الطبعة للأسف الشديد سقيمة ومليئة بالأخطاء المطبعية ، والذى نعرفه أن الأستاذ محمد شفيق غربال يعد الكتاب طبعة محققة تحقيقا علميا تظهر قريباً .

والفروق بين النصين ضئيلة ، من زيادة أو حذف ، وأوضح الفروق بينهما تحامله فى « مظهر التقديس » على الفرنسيين ، وإعلان الفرح لجلائهم عن مصر ، فى حين أن ما كتبه عنهم فى « عجائب الآثار » يتسم بالاعتدال والتقدير لأعمالهم فى بعض الأحيان ، والسبب فى هذا واضح ، فالأجزاء التى كتبها فى « عجائب الآثار » كان يكتبها إبان وقوعها ، وأثناء وجود الفرنسيين فى مصر ، فهو يسجل ، ويقدر أحياناً وينقد أحياناً أخرى ، أما مظهر التقديس فقد كتبه مدفوعاً بروحه القومية لإعلان الغبطة بزوال هذا الكابوس الأجنبى ، والفرح بخروج الفرنسيين وجلائهم عن مصر ، هذا إلى أنه كتبه ليقدمه للوزير يوسف باشا الذى قاد القوات العثمانية الزاحفة على مصر لإخراج الفرنسيين ، وقد ذكر الجبرتى فى نهاية الكتاب[1] أنه انتهى من تأليفه فى نهاية شهر شعبان سنة ١٢١٦هـ.

---

(١) وقد ترجم هذا الكتاب إلى الفرنسية المسيو « كاردان Cardin » ترجمان القنصلية الفرنسية فى الإسكندرية ، وألحق به ترجمة مختصرة لكتاب نقولا الترك ، وطبعت الترجمتان فى مجلد واحد فى الإسكندرية سنة ١٨٣٥ ، ثم فى باريس سنة ١٨٣٨ بعنوان :

"Journal d'Abdorrahman Gabarti pendat l'Ocupation Française en Egypte suivi d'un précis de la même Campagne par Moallem Nicolas Tarki Secrétaire du prince des Druzes, traduit de l'Arabe par Alexandre Cardin, Dragoman (sic) Chancelier du Consulat Général de France à Alexandrie, 1835, Paris 1838.

الجبرتي — كما أسلفنا — هو أول من عمل على إحياء حركة التأليف التاريخي المصري بعد أن هدأت هذه الحركة وخفتت في القرون الثلاثة : السادس عشر والسابع عشر والثامن عشر ، فكان أول من استأنف التأريخ لمصر بعد ابن إياس وابن زنبل ، ومع هذا فقد وقف الجبرتي وحده في عصره ، فلم يظهر إلى جانبه مؤرخ يدانيه أو يقرب منه ، حقيقة لقد حاول بعض معاصريه تأليف كتب في التاريخ ، ولكن جهودهم في هذا الميدان قليلة كماً ضئيلة كيفاً ، ومع هذا فلا بأس من الإشارة إلى هؤلاء وإلى جهودهم ، فهم يكونون في رأينا مدرسة كان يتزعمها الجبرتي ، ويبدو فيها كالعملاق ، وهم إلى جانبه كالأقزام .

الشيخ عبد الله الشرقاوي :

أول هؤلاء الشيخ عبد الله الشرقاوي[1] ، شيخ الجامع الأزهر ورئيس الديوان الأول الذي كونه نابليون ، وقد ألف رسالة تاريخية صغيرة عنوانها : « تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الولاة والسلاطين » ، وتقع في ٥٦ صفحة ، وطبعت في

---

(١) ترجم له الجبرتي في « عجائب الآثار » ، وفيات سنة ١٢٢٧ هـ ، انظر أيضا : (سليمان رصد : كنز الجوهر في تاريخ الأزهر ، القاهرة ١٣٢٠) و (عبد الرحمن الرافعي : تاريخ الحركة القومية ، ج ١ .

القاهرة سنة ١٢٨٦ هـ (١٨٦٩ م) ، وقد نص المؤلف فى مقدمته على السبب الذى دفعه إلى تأليف هذا الكتيب ، قال :

« إنه لما حل ركاب الصدر الأعظم ، والوزير الأفخم ، والدستور الأكرم ، حضرة مولانا الوزير يوسف باشا ، بلّغه تعالى من المرادات ماشا ، بمدينة بلبيس فى شهر رمضان المعظم سنة ١٢١٤ بعد حصول الصلح بينه وبين طائفة الفرنساوية فى قلعة العريش ، وذهبت مع بعض علماء مصر لملاقاته ، طلب منى بعض الإخوان من أتباع ذلك الصدر الأعظم أن أجمع كتاباً متضمناً لواقعة الحال المذكورة ، فأجبته إلى ذلك مستعيناً بعون القادر ، وذكرت فيه ما يتعلق بمصر وحكامها من أول الزمان إلى وقتنا هذا ... ورتبته على مقدمة وثلاثة أبواب . . »

وقد تكلم المؤلف فى المقدمة عن فضائل مصر وما ورد فيها من الآيات والأخبار ومن كان فيها من الأنبياء والصديقين وغير ذلك .

وفى الباب الأول أرخ لمصر فى عهود الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين ، وللدولتين الطولونية والإخشيدية .

وفى الباب الثانى أرخ لدولة الفواطم وللدولتين الأيوبية والمملوكية .

وفى الباب الثالث أرخ لدولة آل عثمان ، ولمن تصرف فى

مصر من نوابهم ، وإيراد أخبارهم ومدة مقامهم بالديار المصرية وأحكامهم » .

والكتاب قليل القيمة ، فهو موجز غاية الإيجاز ، والمؤلف ينقل عمن سبقه من المؤرخين من أمثال ابن عبدالحكم والمسعودى والقضاعى وغيرهم ، ويكثر النقل بصفة خاصة عن كتاب « حسن المحاضرة » للسيوطى .

والجديد الذى له قيمة فى هذا الكتاب هو البيان الذى أثبت فيه أسماء نواب أو باشوات مصر فى العهد العثمانى منذ الفتح فى أيام سليم الأول إلى مجىء الحملة الفرنسية ، ثم الفصل الذى أوجز فيه الحديث عن الحملة الفرنسية وأهم أحداثها وأعمالها (من ص ٥٤ إلى ص ٥٩) ففيه بعض معلومات قيمة لا بأس بها .

وللشيخ الشرقاوى كتاب آخر فى التراجم لا يزال مخطوطاً لم يطبع بعد ، وعنوانه . «التحفة البهية فى طبقات الشافعية»[1]، والسبب فى تأليفه واضح ، فالشيخ شافعى المذهب ، ولهذا عنى بتأليف هذا الكتاب فى تراجم الشافعية ، وقد بدأه بالترجمة للإمام الشافعى ، ثم أصحابه ، ثم فقهاء الشافعيين طبقة بعد طبقة ، والمؤلف هنا كما كان فى الكتاب السابق ، لم يأت بجديد ، بل اعتمد على

---

(١) مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ٥٧٨ ؛ انظر أيضا : (جورجى زيدان : تاريخ الآداب العربية ، ج ٤ ، ص ٢٤٤) و (فهرس دار الكتب المصرية ، ج ٥ ، ص ١٢٨) .

الكثيرين الذين ألفوا فى تراجم الشافعية قبله من أمثال : السبكى ، والأسنوى ، وابن قاضى شهبة ؛ ثم هو عند الترجمة للمتأخرين من فقهاء الشافعية الذين عاشوا بين سنتى ٩٠٠ و ١١٢١ هـ اعتمد اعتماداً كبيراً على حسن المحاضرة للسيوطى ، والطبقات الكبرى للشعرانى ، وأخيراً على معاصره عبدالرحمن الجبرتى .

الشيخ اسماعيل الخشاب :

وثانى هؤلاء المؤرخين هو الشيخ إسماعيل الخشاب[1] ، واحد من أصدقاء الجبرتى المقربين إليه ، وقد كان أبو الخشاب نجاراً ، ثم احترف تجارة الأخشاب ، غير أن ابنه لم يشأ أن يمتهن مهنة أبيه ، وتثقف بثقافة العصر الدينية اللغوية ، وتلقى العلم على مشايخ العصر ، واتصل منهم بالشيخ العروسى (شيخ الجامع الأزهر (١١٩٣ — ١٢٠٨ = ١٧٧٩ — ١٧٩٣) وبالعلامة السيد محمد المرتضى الزبيدى — صاحب تاج العروس — ، وبالشيخ محمد الأمير مفتى المالكية[2] . . . إلخ ، ثم أقبل على قراءة الكتب

---

(١) انظر : (الشيال : تاريخ الترجمة والحركة الثقافية فى عصر محمد على ، القاهرة ١٩٥٢ ، ص ٢٢٣) و (نفس المؤلف : تاريخ الترجمة فى مصر فى عهد الحملة الفرنسية) .

(٢) وله مدائح قالها فى هؤلاء الأعلام ذكرت فى ديوانه ، ص ٣٥٠ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ .

الأدبية وكتب التاريخ ، « وأولع بذلك . . . حتى صار نادرة عصره فى المحاضرات والمحاورات ، واستحضار المناسبات والماجريات ، وقال الشعر الرائق والنثر الفائق ... »[١] .

واتصل الخشاب برجال الحملة الفرنسية وعلمائها ، فالجبرتى يروى شعراً قاله فى رجلين منهم أحدهما اسمه « ريج »[٢] ، والثانى واحد من رؤساء كتابهم من العارفين ببعض العلوم العربية ، يقول الجبرتى :

« ولما وردت الفرنساوية لمصر اتفق أن علق (أى الخشاب) شاباً من رؤساء كتابهم ، كان جميل الصورة لطيف الطبع ، عالماً ببعض العلوم العربية ، مائلا إلى اكتساب النكات الأدبية ، فصيح اللسان بالعربى ، يحفظ كثيراً من الشعر ، فلتلك المجانسة مال كل منهما للآخر ، ووقع بينهما توادد وتصاف حتى لا يقدر أحدهما على مفارقة الآخر ، فكان (الخشاب) تارة يذهب لداره ، وتارة يزوره هو ... »[٣]

---

(١) الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ٤ ، ص ٢٥٤ .

(٢) هو العلامة « ريج Raige » أحد أعضاء لجنة الترجمة بالمجمع الفرنسى الذى أنشأه بونابرت فى مصر . انظر : (الشيال : تاريخ الترجمة فى مصر فى عهد الحملة الفرنسية ، القاهرة ١٩٥١) .

(٣) الجبرتى : عجائب الآثار ، ج ٤ ، ص ٢٥٦ ؛ وقد وردت =

ويبدو أن هذه الصداقة بين الخشاب وبين بعض المستشرقين من علماء الحملة مهدت له السبيل للاتصال الرسمى بقادة الفرنسيين ، فلما أعيد تأسيس الديوان فى عهد « مينو » أختير الشيخ إسماعيل ليكون أمينا لمحفوظات الديوان ، أو على حد تعبير الجبرتى : « كاتب سلسلة التاريخ » ، فكان هو « المتقيد برقم كل ما يصدر فى المجلس من أمر ونهى ، أو خطاب أو جواب ، أو خطأ أو صواب » ، وذلك لأن « القوم كان لهم مزيد اعتناء بضبط الحوادث اليومية فى جميع دواوينهم وأماكن أحكامهم ، ثم يجمعون المتفرق فى ملخص يرفع فى سجلهم بعد أن يطبعوا منه نسخاً عديدة يوزعونها فى جميع الجيش حتى لمن كان منهم فى غير مصر من قرى الأرياف ، فتجد أخبار الأمس معلومة للجليل والحقير منهم »[1] .

ولقد أخطأ كل من جورجى زيدان والأب لويس شيخو فهم هذا النص ، فأثبتا فى كتابيهما عن تاريخ الآداب العربية فى القرن ١٩ أن هذه السجلات التى كان يكتبها الخشاب تعتبر

= القصيدة التى قالها الخشاب فى هذا الفرنسى فى ديوانه الذى جمعه صديقه الشيخ حسن العطار ، ص ٣٥٠ ، ولكن تحت هذا العنوان : « وقال يصف غلاما فى حلة سوداء مرصعة » .

(١) الجبرتى : المرجع السابق ، ج ٣ ، ص ١٤٤ — ١٤٥ ؛ ج ٤ ، ص ٢٥٤ — ٢٥٥ .

أول صحيفة عربية صدرت فى الشرق ، قال جورجى زيدان فى الجزء الرابع من كتابه « تاريخ اللغة العربية » :

« إن هذه النشرة التى كان يدونها الخشاب وتطبع ثم توزع على الجنود تشبه أن تكون أول جريدة عربية رسمية ، ولكنها عسكرية . . »[١] .

ثم قال فى نفس المرجع إن الفرنسيين أنشأوا فى مصر « ديواناً للقضايا كان يصدر صحيفة اسمها « التنبيه » ينشرون فيها ما يجرى فيه ، ويفرقونها على العمال ، وكان يحررها السيد اسماعيل الخشاب ، فهى كالصحيفة العسكرية القضائية »[٢] .

وقال شيخو استنتاجاً من نص الجبرتى : « فهذه كما ترى جريدة يومية ، وهى أول جريدة ظهرت فى العربية »[٣] .

والذى تذكره المراجع الفرنسية أن الجنرال مينو أصدر مرسوماً فى ٢٦ نوفبر سنة ١٨٠٠ بإنشاء جريدة عربية اسمها التنبيه[٤] "L'Avertissment" واختار السيد إسماعيل الخشاب

---

(١) جورجى زيدان : تاريخ آداب اللغة العربية ، ج ٤ ، ص ١٢ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٥٢ .

(٣) لويس شيخو : آداب اللغة العربية فى القرن ١٩ ، ج ١ ، ص ١٥ — ١٦ .

(٤) Roussau : *Kleber et Menou en Egypte.* p. 375-377.

وانظر أيضا :

Riganlt : *Le General Abdalla Menou et la Dernière Phase de l'Expedition d'Egypte.* P. 161.

ليكون رئيساً لتحريرها ، وذلك تحت إشراف أعضاء الديوان من العلماء ، ويكون من أغراضها البحث فى أعمال الديوان وأعمال الحكومة الفرنسية ، ونشر الأخبار الداخلية والخارجية ، وبعض المقالات فى الفنون والعلوم والأخلاق ... الخ .

« على أن الآمال التى علقت على ظهور التنبيه لم تتحقق ، إذ أن الظروف السياسية واضطراب الأمن كل ذلك حال دون ظهور الجريدة ، وبقى مرسوم إنشائها معطلا حتى جلا الفرنسيون عن مصر »(١) .

وقد ظل الخشاب يلى وظيفته هذه فى الديوان « ضحوة يومين فى الجمعة » طول عهد منيو حتى خرجت الحملة من مصر ، وذلك مقابل أجر شهرى قدره سبعة آلاف نصف فضة .

وواضح جداً من عبارة الجبرتى أن الخشاب لم يكن إلا كاتب الديوان أو مسجل مضبطته ، وإذ كانت هذه العناية بتدوين ما يقال فى الديوان جديدة وغريبة على الجبرتى فقد عللها بعناية القوم « بضبط الحوادث اليومية فى جميع دواوينهم » ، لأنهم كانوا « يجمعون المتفرق فى ملخص » ، ويوزعونه « فى جميع الجيش » ، ولا يعقل أن يوزع هذا الملخص فى جميع الجيش — الفرنسى طبعاً — باللغة العربية ، والصحيح أن هذا الملخص الذى كان

---

(١) (إبراهيم عبده : تاريخ الوقائع المصرية ، ص ٦) و (الشيال : تاريخ الترجمة فى مصر فى عهد الحملة الفرنسية ، ص ٢٤ — ٢٩) .

يطبع وتوزع نسخ منه فى جميع الجيش حتى لمن كان فى الأرياف هو الصحيفة الفرنسية "Le Courier de L'Egypte" التى كانت تصدر كل خمسة أيام (١) ، والذى يعنينا أن نذكره هنا أن الشيخ إسماعيل الخشاب حاول أن يكتب تاريخاً لمصر فى هذه الحقبة من الزمن معتمداً على ما تحت يده من محاضر الديوان وسجلاته ، فاختار لنفسه بعض ما ورد فيها ، ولكن مصير هذا المشروع وهذه المختارات مجهول ، فنحن لا نكاد نسمع عنها إلا ما ذكره الجبرتى فى قوله : « فجمع (أى الخشاب) من ذلك عدة كراريس لا أدرى ما فعل بها » .

فهذا تاريخ لم يولد ولم يعدُ أن يكون مشروعاً أعدَّ له إسماعيل الخشاب كراسات ضمنها الكثير من المادة والوثائق التى نقلها من مضابط الديوان وسجلاته ، ولو انه أتمه ، أولو أن هذه الكراسات بقيت ووصلتنا لأمدتنا بمادة غزيرة وثيقة عن تاريخ مصر فى عهد الحملة الفرنسية ، وعن الديوان الذى أنشأه الفرنسيون ، ومدى اختصاصه وأعماله وأثره فى حكم مصر والمصريين .

وللخشاب كتاب تاريخى آخر أرخ فيه لمصر فى القرن الثامن عشر ، وتوجد منه نسخة لا تزال مخطوطة فى المكتبة الأهلية

---

(١) إبراهيم عبده : المرجع السابق ، ص ٥ .

بباريس تحمل هذا العنوان « تاريخ حوادث وقعت بمصر من سنة ١١٢٠ (١٧٠٨ م) إلى دخول الفرنسيس »[١] .

ونستطيع أن نضيف إلى مدرسة الجبرتى مؤرخين آخرين ، أحدهما عالم من علماء الأزهر ، والثانى سورى مسيحى .

الشيخ خليل بن أحمد الرجبى :

أما الأول فهو الشيخ خليل بن أحمد الرجبى الشافعى ، ولم أعثر له على ترجمة توضح تاريخ حياته ، وإنما عثرت فى دار الكتب المصرية على مخطوطة من تأليفه عنوانها : « تاريخ محمد على باشا »[٢] ، وقد أرّخ فى هذا الكتاب لمصر فى عهد محمد على ، فتحدث عن إصلاحاته الداخلية وسياسته الخارجية ، وعن تطهير البلاد من ظلم الحكام وإخراجهم من البلاد المصرية ، وعن حروبه مع الوهابيين ، وتنظيمه للجيوش الحربية وغير ذلك ؛ وقد ألف هذا التاريخ تلبية لأمر الشيخ محمد بن أحمد العروسى[٣] شيخ الجامع الأزهر ، ورتبه على مقدمة وسبع مقالات وخاتمة .

---

(١) وتوجد فى المكتبة التيمورية بالقاهرة صور شمسية من هذا الكتاب تحت رقم ٢١٠٧ تاريخ .

(٢) مخطوطة بدار الكتب المصرية رقم ٥٨٥ تاريخ .

(٣) انظر ترجمته فى (سليمان رصد : كنز الجوهر فى تاريخ الأزهر ، القاهرة ١٣٢٠ هـ ، ص ١٣٧ – ١٣٨) و (على عبد الواحد وافى : لمحة فى تاريخ الأزهر ، القاهرة ١٩٣٦ ، ص ٩٠) .

ويعتقد البعض أن الشيخ خليلا الرجبي ألف هذا الكتاب ليعارض به تاريخ الجبرتى ، فقد انتقد الجبرتى بعض أعمال محمد على وإصلاحاته فى أكثر من موضع من تاريخه ، أما تاريخ الرجبي فكله تمجيد لمحمد على وتقريظ لأعماله[1] .

والذى نستطيع أن نقوله إن تاريخ الرجبى ألف بين سنتى ١٢٣٣ و ١٢٤٥ هـ (١٨١٧ و ١٨٢٩ م) ، فالسنة الأولى هى السنة التى تولى فيها الشيخ محمد العروسى مشيخة الأزهر ، والسنة الثانية هى السنة التى توفى فيها ، ولم يشر المؤلف فى أية صفحة من صفحات كتابه إلى أنه ألفه تنفيذاً لأمر محمد على أو للدفاع عنه ، أو ليعارض به تاريخ الجبرتى ، وإنما ذكر فى ديباجة كتابه أنه ألفه إجابة لرغبة الشيخ محمد بن أحمد العروسى — شيخ الجامع الأزهر — .

نقولا الترك :

وأما المؤرخ السورى فهو نقولا الترك ، المؤرخ الثانى للحملة الفرنسية باللغة العربية — بعد الجبرتى — .

ولد فى دير القمر بلبنان سنة ١٧٦٣ ، وتوفى بها سنة ١٨٢٨ ، كان والده من القسطنطينية ، وارتحل إلى دير القمر حيث ولد له نقولا الذى نبغ فى الأدب شعراً ونثراً ، واتصل

---

(١) محمود الشرقاوى : مصر فى القرن الثامن عشر ، ج ١ ، ص ٣٢

بخدمة الأمير بشير الشهابى ، وله فيه مدائح كثيرة ، ثم سافر إلى مصر ، وقيل إن سيده أرسله إليها ليدرس عن كثب مدى ما ترمى إليه أطماع الفرنسيين ، وفى مصر اتصل بالفرنسيين وترجم لهم [1] ، وقد ألف عن مشاهداته التى جمعها أثناء مقامه فى مصر [2] كتابه الذى أرخ به للحملة الفرنسية ، وسماه : « ذكر تملك الفرنساوية الأقطار المصرية والبلاد الشامية » ، وقد ترجم هذا

---

(١) راجع : (سركيس : معجم المطبوعات العربية ، ص ٦٣٠ – ٦٣٢) و : (Huart : *Histoire de la Litterature Arabe*) و (شيخو : المرجع السابق ، ج ١ ، ص ١٠ و ١٨ – ١٩ و ٣٥ و ٣٦ – ٤٠ و ٥٥ و ٦٠) (El. Turk: *Histoire de l' Expedition des Francais en Egypte. Paris, 1839. Avertissement par Desgranges.* P. P. VII—VIII).

(٢) تذكر بعض المراجع أن نقولا الترك غادر مصر مع رجال الحملة الفرنسية أثناء خروجهم فى سنة ١٨٠١ ، والذى أرجحه أنا أنه لم يغادر مصر فى هذا التاريخ ، وإنما بقى فى دمياط حتى سنة ١٨٠٥ ، فقد جاء فى : (قرألى : السوريون فى مصر ، ج ١ ، ق ١ ، ص ٨٧) أن القس أنطون مارون ذكر فى مذكراته الخاصة أنه كان « يرسل إلى رئيسه العام بدير اللويزة ما يفيض عن نفقته من منتوجات القطر المصرى وواردا ته ، تارة بواسطة الخواجا نقولا الترك الشاعر الكاتب الشهير لما سافر من مصر إلى دمياط وتوجه إلى بر الشام فى آب سنة ١٨٠٤ ، وكانون الأول سنة ١٨٠٥ ، وطورا بواسطة يوسف عيروط فى دمياط ... الخ » ، وقا ورد فى سجل العماد لسنة ١٨٠٥ بكنيسة دمياط الكاثوليكية اسم الطفل « ميخائيل الترك » فلعله ابن رزقه نقولا . انظر (المرجع السابق ، ق ١ ، ص ١٣٣) .

الكتاب إلى اللغة الفرنسية مسيو ديجرانج M. Desgranges ونشر النص العربى والترجمة فى باريس سنة ١٨٣٩ .

ويبدو أنه كان يوجد من هذا التاريخ نص آخر أتم وأكمل من النص الذى ترجمه ديجرانج ، وقد ترجم كاردان Cardin قسما من هذا النص الكامل وألحقه بالترجمة الفرنسية لعجائب الآثار للجبرتى ، وقد عثر الأستاذ چاستون ڤييت على نسخة من هذا النص الكامل لتاريخ الترك وقد وصل فيها إلى حوادث سنة ١٨٠٤ ، فترجمه كله إلى اللغة الفرنسية ، ونشر النص العربى الكامل والترجمة الفرنسية مع تعليقات وشروح قيمة[١] .

---

(١) نشر هذا الكتاب تحت هذا العنوان :

(مذكرات نقولا ترك ، نشرها وترجمها وعلق عليها چاستون ڤييت ، القاهرة ، مطبعة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية ، ١٩٥٠

Nicolas Turc : *Chronique d'Egypte* 1798,1804 *editée et tradulte par Gaston Wiet. Le Caire* 1950.